أثر الموجه اللساني في تحديد مقاصد المخاطِب - الحديث النبوي الشريف أنموذجا-

د/ ابتسام بن خراف
جامعة الحاج لخضر - باتنة1

الملخص

تسعى هذه الدراسة الكشف عن أهم الوسائل اللغوية التي اصطبغت بوظيفة التوجيه في الخطاب النبوي معتمدة في ذلك المنهج الوصفي التحليلي في عرضها وبيان قيمتها الحجاجية.

إنها تهدف البحث في الموجهات اللسانية التي تظهر في مستويات الخطاب النبوي المختلفة، والتي تُمكِّن المتلقي من أن يستشِف المقصد الذي انطوى عليه الخطاب وأن يتمثَّل الرسالة الدلالية التي تكمُن فيه.

وقد توصلت الدراسة إلى نتيجة هامة مقتضاها أن الموجِّهات اللسانية في الخطاب النبوي اضطلعت بوظيفة حجاجية، حيث سمحت بتوجيه الملفوظ حسب مقاصد الصادق الأمين محمد عليه الصلاة و التسليم و من ثم توجيه المتلقي نحو فعل ما أو تركه.

Résumé:

La présente étude vise a découvrir l'importance des moyens linguistiques qui a pour objet la fonction d'orientation dans le discours ennabaoui,on se bsant sur la méthodologie discriptive et analytique pour miex montrer leur valeur argumentative.

Elle a pour objectif eventuellement la recherche des orientations linguistiques qui apparaissent aux different niveaux du discours ennabaoui ce qui permet audestinataire d'appréhender la destination dont l'implication est dans le discours,découvrant ainssi le message sémantique qui s'insère dans ce dernier.

En résumé l'étude est arrivée à un résultat impotant dont les orientations linguistiques du discours ennabaoui ont l'attitude d'une fonction argumantative , ainssi ont permet d'orienter l'énonncé à partir de l'intention évoquée par mohamed elamin (que le saut soit sur lui) résultant une orientation de déstinataired'agir en répondant aux préceptes intentionnées.

أولا: تحديد المفاهيم و المصطلحات

1. القيمة الحجاجية

شكَّل الطرح اللساني "لديكرو و أنسكومبر "مبادىء تأسيسية لنظرية الحجاج في اللغة التي مفادها أن الخطاب اللفظي يتوفر على خاصية حجاجية مباطنة له دون أن نعير هذه الخاصية بمعايير منطقية خارجية، وحجاج هذا الخطاب يتجلى في العلاقات بين المنطوقات و الأقوال، وهي علاقات مكونة لتلك الأقوال وتوجهها في مجتمع ما توجيها معينا [1].

فنظرية "الحجاج في اللغة "هي نظرية لسانية تهتم بالوسائل اللغوية و بإمكانات اللغات الطبيعية التي يتوفر عليها المتكلم، وذلك بقصد توجيه خطابه وجهة ما، تمكنه من تحقيق بعض الأهداف الحجاجية، ثم إنها تنطلق من الفكرة الشائعة التي مؤداها : أننا نتكلم عامة بقصد التأثير.

إن هذه النظرية تبين أن اللغة تحمل بصفة ذاتية و جوهرية وظيفة حجاجية، و بعبارة أخرى، هناك مؤشرات عديدة لهذه الوظيفة في بنية الأقوال نفسها[2].

إن "ديكرو و أنسكومبر" يطلقان على هذا الحجاج الخطابي اسم "الحجاج في اللغة" أي تلك القواعد الداخلية للخطاب التي تتحكم في ترابطه و تسلسله.

وفي هذا الإطار فإن كثيرا من أفعال القول لها وظيفة حجاجية عندما تهدف إلى توجيه المتلقي نحو نتيجة معينة أو صرفه عنها.

هذه الوظيفة الحجاجية تتوفر في بنية الجملة ذاتها؛ ذلك أن « القيمة الحجاجية لقول ما ليست هي حصيلة المعلومات التي يقدمها فحسب بل إن الجملة بإمكانها أن تشتمل على مورفيمات و تعابير أو صيغ، و التي بالإضافة إلى محتواها الإخباري، فهي تصلح لإعطاء توجيه حجاجي للقول، و توجيه المتلقي في هذا الاتجاه أو ذاك »[3].

فالحجاج هو تقديم الحجج والأدلة المؤدية إلى نتيجة معينة، وهو يتمثل في إنجاز تسلسلات استنتاجية داخل الخطاب، و بعبارة أخرى يتمثل الحجاج في إنجاز متواليات من الأقوال، بعضها بمثابة الحجج اللغوية، و بعضها الآخر هو بمثابة النتائج التي تستنتج منها[4].

2. الموجه اللساني

وجد غالبية اللسانيين صعوبة في الإحاطة بمفهوم الموجه، فقدموا بذلك وجهات نظر مختلفة، و عرفوه بأنه « وجهة نظر الفاعل الناطق حول المقول في ملفوظ ما»[5]،حيث يمثل المقول المضمون الجملي، و وجهة النظر هذه هي حُكم على حُكم أي أنه حُكم من درجة ثانية

فالقول "هو يعدو سريعا" قول موجه، ذلك أن " يعدو " حُكم، وهو نفسه محكوم عليه بحكم آخر هو " سريعا "، فكل قول عادي هو قول مُوَّجه[6].

و بذلك فالجملة الأقل توجيها تنطوي على موجه في حدودها الدنيا، فجملة "الأرض تدور حول الشمس" يظهر الموجه بفضل صيغة الفعل أي صيغة الإدلال indicatif.

واستلهاما من المنطق صنف اللسانيون الموجهات اللسانية وحددوها في:

أ-النواة الصلبة: و تحددها الموجهات الجملية و الفعلان المساعدان للصيغة والمكافئات.

ب-الموجه المختلط: وتمثلها الوحدات المعجمية الكلامية، الصيغ والأزمنة[7].

و يحدد الموجه في النحو الوظيفي بأنه ما يعبر عن موقف المتكلم من:

أ- العلاقة التي تربط بين تحقق الواقعة و أحد المشاركين فيها(علاقة قدرة، علاقة وجوب...)

ب- تحقق الواقعة نفسها بالنظر لمعارفه عن أنماط الوقائع و ما يضبط تحققها من قواعد اجتماعية وشرعية وغيرها.

ج- صدق أو كذب القضية التي يتضمنها الخطاب.

أما عن الوسائل التي تسخرها اللغات لتحقيق التوجيه فتتمثل في:

أ- وسائل معجمية ترد في شكل لواحق ظرفية.

ب- وسائل نحوية تكون إما أدوات مثل : إن، قد، أو لواصق فعلية كنوني التوكيد.

ج- أفعال معلومة[8].

أما في حقل لسانيات التلفظ، فنجد تصنيف" شابرول Chabrol "؛حيث قسم الموجهات إلى موجهات إثبات modalisateurs d'assertion و موجهات تقويمية modalisateurs valorisants.

3. الحديث النبوي الشريف

الحديث النبوي الشريف هو النص المقدس الثاني بعد القرآن الكريم، و هو ما نسب إلى النبي صلى الله عليه و سلم من قول أو فعل أو تقرير.

يعتبر الحديث الشريف في الأصل نصا منطوقا، و هو يرتقي حسب شهادات البلاغيين إلى المرتبة الثانية بعد القرآن الكريم في الفصاحة و البلاغة، على الرغم من أنه عليه الصلاة و السلام لم يكن يتصنع كما يتصنع الشعراء و إنما كان كلامه طبعا و فطرة أصيلة يصدر عن تلقاء نفسه مؤيدا بالوحي و هذه الفصاحة ليست إلا توفيقا من الله و توقيفا[9].

يقول الرافعي : « و إذا أراك القرآن أنه خطاب السماء للأرض، أراك هذا أنه كلام الأرض بعد السماء»[10]، كيف لا و قد كملت فيه أدائها خلقة و ألتها طبعا، يرفدها التأييد بالوحي، فهو أفصح من من نطق بالضاد.

لقد كان كلامه صلى الله عليه و سلم و هو كلام شفاهي منطوق فحسب يسمعه المسلمون فتكون له عندهم قوة القانون المحرك و المسيطر، لا، بل الملزم أيضا، بل حتى إشاراته عليه الصلاة و السلام. لقد كانت كلماته، و لم تكن إلا منطوقة ذات قوة تأثيرية سحرية، وهكذا الكلمة في الثقافة الشفاهية،لا سيما إن صدرت من قبل رسول الله صلوات الله عليه.

لقد كان عليه الصلاة و السلام كأنما ألفاظ اللغة قد أفضت إليه بأسرارها، و كاشفته بحقائقها، و كأنما كما وصف الرافعي « قد وضع يده على قلب اللغة ينبض تحت أصابعه»[11]، فيخاطب كل قوم بلحنهم، و على مذهبهم، ثم لا يكون إلا أفصحهم خطابا و أسدهم لفظا وأبينهم عبارة، و لم يعرف ذلك لغيره من العرب[12].

أما مصدر قوة الكلمة عنده صلى الله عليه و سلم فترجع إلى أمور هي[13]:

- بلاغته و فصاحته.
- شخصيته التي تفرض سلطانها على من يسمعه.
- الأمر الإلهي بتعظيم قوله صلى الله عليه و سلم و الأخذ به و عدم الاعتراض عليه، لأنه رسول مؤيد بالوحي، قال تعالى: ﴿ فلا و ربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجا مما قضيت و يسلموا تسليما﴾[14].

إن حديث رسول الله صلى الله عليه و سلم في أصل وضعه كلام منطوق في مواقف لغوية مختلفة، في السلم و الحرب والصلاة و الحج و البيع و الشراء و المناقشة و التعليم، كما أن المخاطَب أو مستقبل هذا الكلام لم يكن على وتيرة واحدة من التعليم و الثقافة و الفهم، بل كان صحابيا يريد أن يتعلم أو أعرابيا يسأل، أو مشركا يستهزىء، أو كافرا يجحد

أو كتابيا يحسد، و بالتالي كانت بنية هذا المخاطب متنوعة بين البادية و الحضر، و لهذا جاء كلامه صلى الله عليه و سلم مختلفا في كل حالة عن الأخرى[15].

لقد صار الحديث الشريف بعد تدوينه نصا مقدسا مكتوبا، بل أثرا فنيا يمكن مقاربته من نسيجه اللغوي فضلا عن جميع الملابسات السياقية التي ترتبط به و تسهم في فهمه كعلوم الحديث و سيرة صاحبه صلى الله عليه و سلم إضافة إلى السياق الاجتماعي و التاريخي للنص[16].

ثانيا: القيمة الحجاجية للموجهات التقويمية

ترى "أوروكيوني" أن قسما من الكلمات تلتبس بشحنة ذاتية عالقة بها في الأصل اللغوي و تنقسم إلى وحدات معجمية عاطفية Affectifs و وحدات معجمية تقويمية Evaluatifs. تضطلع هذه الأخيرة بوظيفة توجيه الخطاب فضلا عن توجيه المتلقي.

و التقويم في اصطلاح الفلاسفة هو تحديد قيمة الشيء و ذلك بإطلاق حكم قيمي jugement de valeur عليه يرفعه أو يحطه بالنسبة إلى معايير أو مبادىء كونية قوامها العقل أو التواضع الاجتماعي أو ذاتية عاطفية خاصة[17].

إن المقومات الأخلاقية و غير الأخلاقية هي عبارة عن وحدات معجمية (أفعال، صفات، أسماء) ذات محتوى تقويمي، من شأنها إذ ترد في ملفوظ ما أن توجهه توجيها تقويميا مخصوصا يبرز موقف المتكلم من الأشياء التي يتحدث عنها حديثا تقويميا. إنه موقف يقفه المتكلم في خضم التفاعل بينه وبين أطراف التخاطب الأخرى فهو من أجل ذلك يبطن ضربا آخر من التوجيه غير توجيه القول والمقول، هو توجيه الطرف المقابل إلى فعل ما وليس هذا التوجيه إلا نتيجة حتمية لتوجيه القول و المقول[18].

فالكلمات التقويمية تتجاوز إذن البعد النفسي الانفعالي (تعبير المتكلم عن انفعاله إزاء العالم و نقل عدوى ذلك الانفعال إلى المتلقي) إلى إنشاء الأوامر، إذ يمكن من خلالها أن نشتق صيغة الأمر. فيكون لها بذلك خصائص اقتضائية و تقويمية معا.

1. القيمة الحجاجية للموجهات التقويمية الأخلاقية في الحديث النبوي الشريف

يرى "هير" بأن الألفاظ التقويمية الأخلاقية خاصة توجه سلوكنا وتقتضي أمرا بفعل شيء ما شأنها في ذلك شأن الأوامر العسكرية والإدارية. إذ يجوز على سبيل المثال إن يستنتج من قولنا هذا الشيء حسن أمرٌ منا لمخاطِبنا بأن يأخذ ذلك الشيء أو يجب أن يؤخذ. إنه تعبير عن استحسان عملي منا وأن قولنا عن شيء آخر هو قبيح يعني أننا ضده فنحن نعبر عن استقباحنا إياه.

ويخضع «هير " الكلام الأخلاقي للمنطق ويجعل الملفوظ الأخلاقي ذا بناء منطقي أو ينبغي حسب رأيه أن يكون كذلك.على أن يكون هذا البناء المنطقي مفضيا إلى نتيجة ملموسة نستفيد منها في حياتنا العلمية. وهذا البناء المنطقي لما كان بناء ضمنيا أمكن أن نقول عنه أنه بناء حجاجي. فالفضاء الضمني الذي يظهر فيه معنيا: الاستحسان و الاستقباح يمثل بضمنيته البعد الحجاجي الذي للألفاظ ذات أحكام القيمة الأخلاقية[19].

تتضمن الكلمات ذات أحكام القيمة الأخلاقية إذن قيمة لاقولية نستنبطها منطقيا منها. ومدار هذه القيمة الاقولية على الأمر بفعل ما لكونه حسنا، والنهي عن فعل آخر لكونه قبيحا.فالكلمات ذات التقويم الأخلاقي لها وظيفة توجيه العمل.

يكثر في الخطاب النبوي الوحدات المعجمية ذات الطابع التقويمي الأخلاقي وبالأخص الصفات، ذلك أن الصفة أكثر استعدادا من الأفعال و الأسماء لا لتقويم العالم والحكم عليه فحسب، وإنما أيضا لوضع هذا العالم في مراتب متفاوتة، و لقد أكسب هذا التقويم الخطابَ النبوي بعدا حجاجيا أظهر و أعمق مما لو كان مجردا من الكلمات التقويمية الأخلاقية. وبيان ذلك فيما يلي:

1.1 البعد الحجاجي للصفة المشبهة

تمثل الصفة أداة في الفعل الحجاجي و علامة عليه، فلا يقتصر المخاطِب على توظيف معناها المعجمي أو تأويله، بل يبتغي التقويم و التصنيف و اقتراح النتائج التي يريد حصولها أو فرضها. و هذا ما يعطيها الطواعية و المرونة التي هي من صلب خصائص الخطاب الطبيعي في الممارسة الحجاجية ليمارس المرسل أكثر من فعل واحد؛ بالتصنيف وبتوجيه انتباه المتلقي إلى ما يريد أن يقنعه به في حاجته[20].

و تعرف الصفة المشبهة بأنها « ما اشتق من فعل لازم للدلالة على اتصاف الذات بالحدث على وجه الثبوت و الدوام»[21] و لقد نهضت الصفة المشبهة بدور حجاجي في الحديث النبوي و جلية الأمر فيما يلي:

{عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: أيها الناس،إن الله تعالى طيب لا يقبل إلا طيبا و إن الله أمر المؤمنين بما أمر به المرسلين}[22].

قال ابن دقيق العيد رحمه الله : الطيب في صفات الله بمعنى المنزه عن النقائص، و قال النووي: و معنى الطيب المنزه عن النقائص و الخبائث، فيكون بمعنى القدوس.

و قال صالح بن عبد العزيز آل الشيخ: "**إن الله طيب**" يعني إنه جل و علا منزه عن النقائص و العيوب و أنه جل و علا له أنواع الكمالات في القول و الفعل، فكلامه جل و علا أطيب الكلام، أفعاله جل و علا أفعال خير و حكمة،و الشر ليس إلى الله جل و علا، فالله سبحانه و تعالى طيب بما يرجع إلى أسمائه و صفاته جل و علا، ومن أوجه كونه طيبا : أنه سبحانه هو المستحق للعباد وحده دونما سواه، و هو المستحق لأن يسلم المرء قلبه و وجهه إليه سبحانه دونما سواه.

إن الموجه الحجاجي "طيب " في الملفوظ النبوي أعلاه يبطن ضربا من التوجيه، هو توجيه متلقي الخطاب النبوي إلى التحقق بالطيب في القول و العمل والاعتقاد، فيصير بذلك طيبا في ذاته، والطيب له دار الطيبين كما قال الله عز وجل: ﴿تتوفاهم الملائكة طيبين﴾[23].

فضلا عن تحذير المتلقي و وعيده و تخويفه من كل قول أو عمل أو اعتقاد خبيث لم يكن على وفق الشريعة[24].

2.1اسم الفاعل

يعد اسم الفاعل من نماذج الوصف التي أدرجها عليه الصلاة والسلام في خطابه بوصفه حجة ليسوّغ إصدار الحكم الذي يريد، و من ثم تنبني عليه النتيجة التي يروم إليها. ويعرّف اسم الفاعل بأنه « وصف مشتق من فعل لازم أو متعد أو مجرد أو مزيد، صحيح أو معتل، يدل على ذات و وصف قائم بهذه الذات التي قامت بالفعل أو صدر منها الفعل

بشرط أن يكون الوصف قابلا للمفارقة أو متغيرا أو على حد تعبير أصحاب التصنيف في أحوال النفس البشرية فهو وصف يدل على عارض متغير لا مقام ثابت»[25]

إن هذا الصنف من الصفات يوجه المخاطَب نحو النتيجة المنشودة، لذا فقد وسم مجموعة من الحجج في الخطاب النبوي أبين أهمها فيما يأتي:

{عن ابن عباس قال كشف رسول الله صلى الله عليه وسلم الستارة و الناس صفوف خلف أبي بكر فقال: يا أيها الناس إنه لم يبق من مبشرات النبوة إلا الرؤيا الصالحة يراها المسلم أو ترى له ألا و إني نهيت أن أقرأ القرآن راكعا أو ساجدا فأما الركوع فعظموا فيه الرب عز وجل، و أما السجود فاجتهدوا في الدعاء فقمن أن يستجاب لكم } [26].

ورد في الحديث اسما فاعل: "راكعا " وهو اسم فاعل صيغ من فعل ثلاثي صحيح و "ساجدا" و هو اسم فاعل صيغ من الثلاثي الصحيح.

إن الرسول عليه الصلاة والسلام ينهى عن قراءة القرآن في حالة الاستمرار في السجود و الركوع، يعضد هذا المعنى استخدام اسم الفاعل بدلا من غيره لما يحمل من دلالة الثبات، فإن تخلص الإنسان من الركوع والسجود شرع بقراءة القرآن. قال النووي: فيه النهي عن قراءة القرآن في الركوع والسجود و إنما وظيفة الركوع التسبيح، و وظيفة السجود التسبيح و الدعاء[27].

و جاء في عون المعبود: و هذا النهي يدل على تحريم قراءة القرآن في الركوع و السجود، قال الخطابي: لما كان الركوع و السجود و هما غاية الذل و الخضوع مخصوصين بالذكر و التسبيح، نهى عليه السلام عن القراءة فيهما كأنه كره أن يجمع بين كلام الله تعالى و كلام الخلق في موضع واحد فيكونان سواء[28].

{و عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:" ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة و لا يزكيهم– قال أبو معاوية و لا ينظر إليهم- و لهم عذاب أليم شيخ زان و ملك كذاب و عائل مستكبر}[29]

قال القاضي عياض: «خص هؤلاء الثلاثة بأليم العذاب و عقوبة الإبعاد لالتزام كل واحد منهم المعصية التي ذكر على بعدها منه، و عدم ضرورته إليها، و ضعف دواعيها عنده »[30].و ما دل القاضي عياض على أنه ملتزم بها هو مجيئه صلى الله عليه و سلم بصيغة اسم الفاعل الدالة على الثبوت والدوام.

و جاء في المفهوم أيضا: « و إنما غلظ العقاب على هؤلاء الثلاثة، لأن الحامل لهم على تلك المعاصي محض المعاندة واستخفاف أمر تلك المعاصي التي اقتحموها، إذ لم يحملهم على ذلك حامل حجاجي، ولا دعتهم إليها ضرورة كما يدعو من لم يكن مثلهم»[31].

3.1 أفعل التفضيل

تمثل صيغة التفضيل أحد الآليات اللغوية التي توظف قصد توجيه الخطاب وحمل المتلقي على الاقتناع وتعرف بأنها « وصف أو اسم مشتق جيء به على وزن "أفعل" للموازنة بين شيئين اشتركا في صفة واحدة أو معنى واحد وزاد أحدهما عن الآخر والشيئان هما المفضل والمفضل عليه»[32]، وقد فاضل عليه الصلاة والسلام بين الأشخاص والأعمال والأشياء وأكسب هذا التقويم التفاضلي الخطاب النبوي بعدا حجاجيا أبينه فيما يلي:

1.3.1 التقويم التفاضلي للأشخاص

{عن أبي مسعود الأنصاري عن الرسول صلى الله عليه و سلم: يؤم القوم أقرؤهم لكتاب الله فإذا كانوا في القراءة سواء فأعلمهم بالسنة فإن كانوا في السنة سواء فأقدمهم هجرة فإن كانوا في الهجرة سواء فأقدمهم سلما و لا يؤمن الرجل الرجل في سلطانه و لا يقعد في بيته على تكرمته إلا بإذنه}[33]

لقد بين صلى الله عليه و سلم صفات الإمام من خلال عقد تفاضل بين مجموعة من الصفات،و قد وضع المؤمن القارىء للقرآن في أعلى درجات السلم الحجاجي، وقد أفضت الحجج إلى نتيجة مهمة هي: "أفضل المؤمنين وأحقهم بالإمامة"، يوضح ذلك الترسيمة الآتية:

النتيجة : الأحق بالإمامة

- الأقرأ لكتاب الله

- الأعلم بالسنة

- الأقدم في الهجرة

- الأقدم سلما / سنا

ومن الحجج التي استعان بها "عليه الصلاة و السلام " كي يثبت فضل بنو النجار عن غيرهم من الأنصار قوله: { **خير دور الأنصار بنو النجار، ثم بنو عبد الأشهل ثم بنو الحارث بن الخزرج، ثم بنو ساعدة، و في كل دور الأنصار خير** }[34].

لقد انتقى صلى الله عليه و سلم الموجه التقويمي الأخلاقي "**خير**" الذي يعمل على توجيه الخطاب الوجهة التي يريدها و يثبت النتيجة المتوخاة، خاصة و أنه يحمل ضمنيا قوة حجاجية و يثبت الذات المفضلة في أعلى السلم الحجاجي و من ثم يرتب الأشخاص ترتيبا معينا.

النتيجة بنو النجار خير الأنصار

- بنو النجار
- بنو عبد الأشهل
- بنو الحار ث بن الخزرج
- بنو ساعدة

2.3.1 التقويم التفاضلي للأعمال

يُظهِرُ التقويم التفاضلي للأعمال في مواضع كثيرة من الخطاب النبوي وِجْهَةَ نظره عليه السلام في أفضل أمور الإسلام : {**عن عبد الله بن عمرو أن رجلا سأل رسول الله صلى الله عليه و سلم : أي الإسلام خير؟قال:** « **تطعم الطعام و تقرأ السلام على من عرفت و من لم تعرف** }[35].

إن "الصادق الأمين " يبين تفاضل الإسلام و أي أموره أفضل، و هي إشارة منه إلى تعليم الناس فضل إطعام الطعام و إفشاء السلام و أثرهما في نشر المحبة بين النفوس و إبعاد البغضاء عنها.

وفي سياق آخر ينتقي عليه الصلاة و السلام الموجه التقويمي الأخلاقي "**خير**" " ليقيم التفاضل بين عملين منجزين هما "الجهاد في سبيل" و "باقي أعمال الدنيا المختلفة " وهي الحجة الضمنية وقد أثبت العمل الأخير في أدنى درجات السلم الحجاجي مفضيا إلى فضل

الجهاد و الرباط. عن أنس بن مالك، عن أبي قتادة، عن رسول الله صلى الله عليه و سلم: { **لغدوة في سبيل الله أو روحة خير من الدنيا و ما فيها**}[36].

3.3.1 التقويم التفاضلي للأشياء

فضلا عن التقويم التفاضلي للأشخاص و الأعمال، فاضل عليه الصلاة و السلام بين الأشياء حتى يحقق الإقناع والتأثير و يظفر باستمالة المتلقي، و جلية ذلك فيما يلي:

{عن محارب بن دثار عن ابن عمر قال : قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: الكوثر نهر في الجنة حافتاه من ذهب و مجراه على الياقوت و الدر تربته أطيب من المسك و ماؤه أحلى من العسل و أشد بياضا من الثلج}[37]

لقد فاضل عليه الصلاة و السلام بين الثلاثية: (تربة الكوثر و المسك)، (ماء الكوثر والعسل)، (بياض الكوثر و الثلج) وجعل المكون الأول للثلاثية في أعلى السلم الحجاجي بوساطة العوامل الحجاجية "**أطيب،أحلى**"، "**أشد**" حتى يوجه متلقيه إلى النتيجة المنشودة " **نعيم الجنة مطلب كل مسلم**".

4.1 صيغ المبالغة

تعد صيغ المبالغة من الموجهات الأخلاقية الموظفة حجاجيا باعتبارها أوصافا تستلزم فعلا معينا ذا درجات سلمية و مقتضاها: « صيغ مشتقة من الفعل للدلالة على الحدث و فاعله دلالة تفيد التكثير والمبالغة »[38] و بحكم تكوينها اللغوي و مهارتها التداولية فقد انتقاها عليه الصلاة و السلام لوسم خطابه، أبين بعدها الحجاجي فيما يلي:

{عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه و سلم قال: احتجت النار و الجنة، فقالت هذه: يدخلني الجبارون و المتكبرون، و قالت هذه : يدخلني الضعفاء و المساكين، فقال الله عز وجل لهذه: : أنت عذابي أعذب بك من أشاء، و ربما قال: أصيب بك ما أشاء، و قال لهذه: أنت جنتي أرحم بك من أشاء، و لكل واحدة منكما ملؤها }[39].

اختصر الخطاب النبوي السرد معتمدا على الحوار ليبين الصراع مشخصا بمتضادين " الجنة والنار"، حيث استعار عليه الصلاة و السلام لهما لازمة من لوازم المشبه به وهو الكلام فشخصهما باستعارة مكنية. وقد قدمت الجنة على النار ذلك أن الجنة لها الأولوية في

قوة الحجة و هي مبعث سكينة وانشراح صدر في بداية الحديث، و لكن لما كانت النار هي التي بدأت الاحتجاج قدم قولها: فقالت النار.

إن المشخصات المتناقضة بحدة " الجنة و النار" قد استوعب الداخل منها شخوصا عمقت ذلك التضاد فالجنة استوعبت ضعفاء الناس، و مساكينهم، و النار استوعبت الجبارين و المتكبرين، و ذلك الاحتجاج الصادر من طرفي الجنة و النار وضع الله سبحانه و تعالى حدا له حين قضى بينهما، بإخبار مؤكد يدفع كل شك عن أن المتحاورين هما موصوفان بما أراد الله لهما سبحانه و تعالى، و كما هما متقابلتان و متوازنتان في البناء من حيث الإسناد فإنهما في صفتيهما أيضا متناقضتان.

لقد قصرت النار فضاء مكانيا على الجبارين و المتكبرين، و قصرت الجنة فضاء مكانيا على ضعفاء الناس و مساكينهم.

إن المقابلة بين "الجبارون" صيغة المبالغة و المتكبرون – اسم الفاعل، و هم في النار فجمع المذكر السالم في سلامة جمعه ينسجم مع القوة لهؤلاء، و في المقابل المكان الجنة الذي يسكنه ضعفاء الناس و مساكينهم-الصفة المشبهة جمع تكسير ينسجم أيضا مع الضعفاء والمساكين في تواضعهم لانكسار الحالة لديهم في الدنيا و ثباتها.

لقد ساهم المقوم الحجاجي في الترغيب في الجنة و الترهيب من النار التي هي مكان الطغاة والجبابرة الذي لم يمتثلوا لتعاليم الله و رسوله فخرجوا عن الطاعة، و ترغيب في الجنة فهي مكان ضعفاء الناس ومساكينهم أمام الله سبحانه و تعالى في خشوعهم له و طاعته في الدنيا فالضعف لا يقتصر على ضعف البدن و قلة المال[40].

ثالثا: القيمة الحجاجية للموجهات اليقينية في الحديث النبوي الشريف

تعد الموجهات اليقينية الضمان لحقيقة الكلام و لإمكان أن يكون هذا الكلام مقنعا على الرغم من اصطباغه بالذاتية، ذلك أن الإقناع يحصل لدى المتلقي بمجرد أن القضية المعروضة عليه جاءت موجهة توجيه إثبات[41].

و تتمثل الموجهات اليقينية في مجموعة من العوامل الحجاجية أذكر منها: "الحق أن"، "أعرف أن كذا هو كذا"، "الأكيد أن"، "اليقين أن"، "أعد بأن أفعل كذا"، "بديهي أن"،إضافة إلى "أدوات التوكيد"، "أفعال اليقين"....إلخ.

وتتمثل مهمتها في إثبات القضايا المنكرة، وحمل المخاطَب على الاقتناع وترك الشك والتردد والإنكار.

فالتأكيد أو الزيادة في تأكيد مضمون القضية عبر الموجهات اليقينية هو وسيلة للتعبير عن موقف المتكلم من القضية التي يعرضها[42].

أما عن أهم الموجهات اليقينية التي كانت قاطعة وحازمة والتي نهضت بوظيفة توجيه الإثبات في الخطاب النبوي فتتمثل في الآتي:

1. القصر

يعد القصر من أهم الوسائل اللغوية التي يلجأ إليها المخاطِب حتى يوجه خطابه توجيه إثبات، والقصر لغة الحبس وفي الاصطلاح تخصيص أمر بأمر بأسلوب معين أي حبسه عليه وجعله ملازما له.و هو أداة توكيد وتخصيص و كلما قويت الحاجة إليها كان القصر أبلغ[43]

فأما التوكيد فيكون بنفي الغير وإثبات الحكم للموضوع ويكون صراحة بحرف النفي و إلا و ضمنا ب"إنما"، و أما التخصيص فهو اختصاص أحد العنصرين دون غيره بالآخر و من ثم تأكيد النسبة بينه و بين الأخر[44].

إن التوكيد بالقصر هو عمل كلامي يأتيه المتكلم فيجعل عمل المخاطَب يسير في الاتجاه الذي يرسمه له، كما يدفع هذا العمل اللغوي في سياقات أخرى يدفع المتلقي دفعا إلى إعمال طاقة الاستنتاج لديه.

و لقد تحقق القصر في الحديث النبوي الشريف عن طريق مجموعة من العوامل الحجاجية وقد عملت على تعديل القيمة الحجاجية للملفوظ (قيمة الإثبات و قيمة التخصيص)، فضلا عن أنها حملت المخاطَب على الاقتناع، وحققت وظائف حجاجية مختلفة في الخطاب النبوي.

ويعود استعمال عامل حجاجي دون الآخر إلى وجود مقامين مختلفين و يتعلق الاختلاف بين المقامين بمكونات المقام من ظروف و ملابسات فضلا على اختلاف في معارف المتخاطبين إذ هما يشتركان في بعض الملابسات و لكنهما يختلفان في معرفة بعضها البعض.

و فيما يلي سأحاول أن أبين البعد الحجاجي للأداة المتقطعة "ما..إلا" و الأداة "إنما" لما تتضمنه البنية القصرية لهما من قوتين إنجازيتين مواكبتين للمحتوى القضوي للجملة و التي تمثل في معظم الأحوال الحجج التي يسوقها المخاطِب في خطابه.

1.1 القيمة الحجاجية للعامل الحجاجي "إنما"

يرى إمام النحاة عبد القاهر الجرجاني أن "إنما" يؤتى بها لخبر لا يجهله المخاطَب و لا يدفع صحته، و لكن لمن يعلمه و يقر به[45]، و من ثم يوظفها المتكلم في خطابه لما لها من طاقة حجاجية في تنبيه المتلقي للذي يجب عليه من حق، و جلية الأمر فيما يلي:

{قال عليه الصلاة و السلام :إنما الأعمال بالنيات، و إنما لكل امرىء ما نوى فمن كانت هجرته إلى الله و رسوله فهجرته إلى الله و رسوله، و من كانت هجرته إلى دنيا يصيبها أو امرأة ينكحها فهجرته إلى ما هاجر إليه} [46].

ينفتح الحديث على صورة فنية رائعة شاملة للحياة " إنما العمال بالنيات" و هو توكيد بالقصر حصل ب "إنما". و هو قصر أعمال الناس على نياتهم (و إنما لكل امرىء ما نوى) و هما قصران بلاغيان بإنما و بقصر الخبر المتقدم على المبتدأ أي قصر الإنسان على ما نواه.

فالنوايا كثيرة و متعددة و لكنها محصورة بين اتجاهين: اتجاه ابتغاء وجه الله في كل سكون و حركة، و اتجاه لأجل عرض الدنيا و رغباتها[47].

لقد جات الجملتان الثالثة و الرابعة في قالب الشرط و الجواب لكي يعرف كل إنسان أن الجزاء من جنس العمل، فالجزاء كناية عن شرف الهجرة و كونها بمكانة عنده تعالى أو عن كونها مقبولة مرضية.

إن هذا الحديث يهذب السلوك الإنساني و يضع سلوك المؤمن الذي يبتغي وجه الله في كل أحواله في الأعمال الصالحة التي في ظلالها المؤمنة تتقدم المجتمعات و تصلح الأمم.

إن أسلوب القصر في هذا المقام يؤكد منهجا إسلاميا سديدا هو: توجيه المسلم إلى الإخلاص و استحضار النية في جميع الأقوال و الأحوال البارزة و الخفية.[48]

2.1 القيمة الحجاجية للأداة المتقطعة "ما.....إلا"

يوجه العامل الحجاجي "ما..إلا" عادة الملفوظ وجهة واحدة نحو الانخفاض، مما يجعل المخاطِب يستثمره لإقناع متلقيه بفعل شيء ما، يبين ذلك الحديث النبوي الآتي:

{قال عليه الصلاة و السلام: ما من مسلم يغرس غرسا إلا كان ما أكل منه له صدقة، و ما سرق منه له صدقة، و ما سرق منه له صدقة، و ما أكل السبع منه فهو له صدقة، و ما أكلت الطير فهو له صدقة،و لا يرزؤه أحد إلا كان له صدقة}[49].

لقد أثبت التوكيد بالقصر حقيقة أن كل مسلم يغرس غرسا و يؤكل منه فإن الصدقة تعود للغارس، و قد نكر مسلم و لم يعرفه ليحصل التعميم على كل مسلم، و ورد قبل النكرة "من" حرف جر زائد يفيد التوكيد ليستغرق الجنس كله، و قد جاء الفعل "يغرس" فعلا مضارعا و ليس فعل ماض، و هي دعوة إلى الاستمرار و التجدد في الزراعة في الحاضر و المستقبل، و قد ورد الفعل كان الماضي الناقص ليكون جزاء الغرس (له صدقة) و في ذلك حث و دعوة للعمل، و الغرس باعتبار أن الصدقة متحققة للغارس وثابتة في قناعته قبل الغرس لكي لا يتباطأ في عمله. و قد أفاد المفعول المطلق (غرسا) معنى الحدث للتوطيد على الفعل الغرس.

إن الرسول عليه الصلاة و السلام يؤكد على مواصلة المسلم للعمل، و عدم الخنوع، فالالتزام بالشريعة الإسلامية ليس فقط بأداء الفروض، و إنما العمل ركن أساس في العبادة.

و قد بنيت الأفعال الماضية (أكل و سرق) للمجهول فيغيب الآكل قصد التعميم أي آكل و من جنس كان، و يغيب السارق أي سارق ومن أي جنس كان[50].

2. القيمة الحجاجية للقسم في الحديث النبوي الشريف

يعد القسم صنفا من أصناف الفعل الكلامي التأكيدي يلجأ إليه المتكلم في كثير من الأحيان لتوكيد كلامه، ذلك أن القسم فعل حجاجي يثبت القضية و يوجبها و يقيم الحجة على المخاطَب و يلزمه بها في الوقت نفسه، ولا يراد القسَم بذاته وإنما يُراد لغرض تواصلي هو دفع المخاطَب إلى الوثوق بكلام المخاطِب[51].

ولقد تحقق أسلوب القسم في الحديث النبوي الشريف من خلال مجموعة من العوامل الحجاجية مثلت المقسم به واستطاعت أن توجه الملفوظ وجهة حجاجية كما ورد (القسم) في تراكيب مختلفة، حددتها العملية التواصلية و ما يميزها من أطراف معينين و واقعة معينة و موقف و غرض معينين.(متكلم، مخاطَب، زمان، مكان).

تنقسم التراكيب اللغوية المتضمنة لأسلوب القسم في الحديث النبوي الشريف من الناحية الحجاجية إلى قسمين اثنين هما:

1.2 العامل الحجاجي :

يمثل العامل الحجاجي المقسم به، و من مميزاته أنه يؤثر في التركيب حتى ينهض في الخطاب بوظيفة الحجاج، كما أنه يعمل على توجيه الملفوظ و إثباته و جعله مما يحمل على أنه واقع لا محالة، ذلك أن للمقسم به قوة في تحقيق قيمة الكلام التأثيرية. إنه يمثل المعلوم القديم الذي لا يمكن إلا أن يقبل[52] و قد تحدد في الحديث النبوي في الآتي:

- **و الذي نفس محمد بيده**
- **و الذي نفسي بيده**
- **و الله الذي لا إله إلا هو**
- **و الله**
- **لا و مقلب القلوب**
- **و رب الكعبة**
- **و الذي لا إله غيره**
- **و الذي نفس أبي القاسم بيده**

إن العوامل الحجاجية / المقسَّم به تُمثل المشترَك بين المتخاطبين، و هي من الناحية الحجاجية ضرورية جدا لإنتاج الإقناع أو لاحتمال حصوله على الأقل، خاصة و أن عظمتها (العوامل الحجاجية) قد حصل حولها إجماع ضمني.

و ترجع عظمة المقسَّم به إلى ما تحمله هذه العوامل الحجاجية من مقتضيات معجمية ناجمة عن معناها؛ ذلك أن "الله" هو خالق الإنسان و رازقه، و هو عالم الغيب و الشهادة و هو بكل خلق عليم وهو كذلك مريد وفعال لما يريد، وهو الواحد الصمد الذي لا يحيط به الزمان والمكان وهو محيط بالزمان والمكان، فالعوامل الحجاجية المذكورة بخصوصياتها الدلالية لها وظيفة حجاجية في المحيط العقدي للمخاطَب، لأن مجمل ما يقال في عقيدة الذات الإلهية التي جاء بها الإسلام، أن الذات الإلهية غاية ما يتصوره العقل البشري من الكمال في أشرف الصفات[53]، مما يجعل المتلقي يقتنع بفحوى جواب القسم.

كما تبين هذه العوامل الحجاجية مدى انفتاح الخطاب النبوي على عالم خطاب المتلقين و على عوالم إيمانهم، إذ ينطلق من مكوناتها و يعتمد إياها ليقيم الحجة على صحة القضايا التي يعرضها عليهم وليوجهها توجيها إقناعيا مخصوصا[54]

2.2 الدعوى:

و تمثل المقسم عليه /جواب القسم " **البؤرة"** التي جاء القسم ليسلط الأضواء عليها باعتبارها المعلومة الجديدة ؛ إنها المكون الحامل للمعلومة الأكثر أهمية.

لقد استعمل النبي صلى الله عليه و سلم القسم لما فيه من معنى التوكيد و لما يتضمنه هذا الأسلوب من إظهار الجد في القول و من تنبيه على أهمية المقسم عليه.

إن القسم من المؤكدات اللفظية القوية التي كان عليه الصلاة و السلام يؤكد به ما يستحق المقام تأكيده:

{قال صلى الله عليه و سلم: و الذي نفسي بيده ليهلن ابن مريم بفج الروحاء، حاجا أو معتمرا، أو ليثنيهما }[55].

إن النبي صلى الله عليه و سلم واثق مما سيكون في المستقبل فأكد قوله بالقسم و باللام الواقعة في جوابه، ليؤكد للسامع في كل زمان و مكان حدوث ما أخبر به، و أنه واثق من حصوله كأنه يراه رأي العين فلا مجال لإنكاره، فيؤمن به و يتوقع حدوثه.

و في مقام آخر يقسم النبي ليبين أن اختلاف الأحوال أمر معروف و مباح لتناسبه مع الطبيعة البشرية، {**قال عليه الصلاة و السلام: و الذي نفسي بيده، إن لو تدومون على ما تكونون عندي و في الذكر لصافحتكم الملائكة على فرشكم و في طرقكم، و لكن يا حنظلة ساعة و ساعة ثلاث مرات**}[56].

رابعا : أفعال التوجيه في الحديث النبوي الشريف

1. الأمر و النهي

يعرف العلوي الأمر بقوله: « صيغة تستدعي الفعل أو قول ينبئ عن استدعاء الفعل من جهة الغير على جهة الاستعلاء»[57]. و لا يختلف النهي في ذلك عن الأمر، يقول المبرد: « و اعلم أن الطلب من النهي بمنزلته من الأمر، يجري على لفظه كما جرى على لفظ الأمر»[58].

يحمل هذان الفعلان الكلاميان قوة إنجازية يحددها إرادة المتكلم و قصده، و هي إرادة متعلقة بطلب إيقاع المأمور به و عدم إيقاع المنهي عنه[59].

{عن أبي هريرة قال:قال رسول الله صل الله عليه الصلاة و السلام : لا تحاسدوا، و تناجشوا، ولا تباغضوا، ولا تدابروا، و لا يبع بعضكم على بيع بعض، و كونوا عباد الله إخوانا، المسلم أخو المسلم، لا يظلمه و لا يخذله، و لا يحقره، التقوى ها هنا، و يشير إلى صدره ثلاث مرات: بحسب امرىء من الشر أن يحقر أخاه المسلم. كل المسلم على المسلم حرام: دمه و ماله و عرضه}[60].

لقد أفاد النهي في الخطاب النبوي التحريم، و هو توجيه المسلم إلى معرفة حق أخيه المسلم عليه وما ينبغي أن يكون بين المسلمين من أنواع التعامل.

إن تحريم الحسد و المناجشة و التدابر و البيع على بيع المسلم و احتقار المسلم و دم المسلم وماله وعرضه، هو أمر للمؤمن أن يتجه بهذه التوجهات حتى ينال سعادة الدنيا و الآخرة، ذلك أن هذه التوجهات كلها آداب عظيمة عالية راقية، تحصل بها المصالح، و تنكف بها المفاسد[61].

و {عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم : عليكم بالصدق فإن الصدق يهدي إلى البر و إن البر يهدي إلى الجنة و ما يزال الرجل يصدق و يتحرى الصدق حتى يكتب عند الله صديقا و إياكم و الكذب فإن الكذب يهدي إلى الفجور و إن الفجور يهدي إلى النار و ما يزال الرجل يكذب و يتحرى الكذب حتى يكتب عند الله كذابا}[62].

إن أسلوب الأمر "عليكم بالصدق" ورد اسم فعل الأمر المنقول من الجار و المجرور العامل المتعدي على معموله بحرف الجر الباء و الباء للإلصاق المجازي لأنها متعلقة بمعنوي؛ و في ذلك ما يشير إلى أن الصدق من طبيعة الإنسان ملاصقا، فالصدق من طبيعتك أيها الإنسان، و عليك أن تجعله ملازما لحياتك.

أما الأمر في التحذير فقد ورد الفعل و الفاعل محذوفين بجملتين : إياكم و الكذب " أحذر إياكم وباعدوا الكذب" غاب الفعل و الفاعل وجوبا و فصل بين المحذر و المحذر منه باعتبار الكذب هو خلق و سجية خارجة عن طبيعة الإنسان و فطرته[63].

الخلاصة:

اضطلعت الموجّهات اللسانية في الخطاب النبوي بوظيفة حجاجية، حيث سمحت بتوجيه الملفوظ حسب مقاصد الصادق الأمين محمد عليه الصلاة و التسليم، و من ثم توجيه المتلقي نحو فعل ما أو تركه (الإقناع أو الإذعان)، و تمثلت هذه الموجهات في الخطاب النبوي في الموجهات اليقينية و الموجهات التقويمية و أفعال التوجيه.

فأما الموجهات اليقينية فكان هدفها إثبات القضايا و حمل المخاطَب على الاقتناع و ترك الشك، و كلما قويت درجة الإنكار ضعَّف صلى الله عليه و سلم عوامل التوكيد،و قد عُد القسم أهم فعل كلامي تأكيدي، و تَحقَّق من خلال مجموعة من العوامل الحجاجية؛ التي حصل إجماع ضمني على عظمتها. فكانت بمثابة قوة في تحقيق قيمة الكلام التأثيرية.

وأما الموجهات التقويمية فقد أكسبت الخطاب النبوي بعدا حجاجيا أظهر و أعمق، مما كان مجردا منها وقد مثلتها المشتقات، حيث نهضت بدور حجاجي؛ هو توجيه المخاطَب نحو النتيجة المرجوة.

لقد عدا الأمر و النهي فقد فعلين كلاميين مباشرين استعملا قصد توجيه المخاطَب لفعل مستقبلي؛ إنهما آليتان توجيهيتان بوصفهما يوجهان متلقي الخطاب إلى ضرورة إيقاع المأمور به و عدم إيقاع المنهي عنه.

الهوامش والمراجع

[1] ينظر حبيب أعراب، الحجاج و الاستدلال الحجاجي، عناصر استقصاء نظري، عالم الفكر، الكويت،مجلد30، ع1، سبتمبر2001 . ص 105.

[2] أبو بكر العزاوي، اللغة و الحجاج،العمدة في الطبع، الدار البيضاء، ط1، 2006، ص14.

[3] Oswald Ducrot, les échelles argumentatives, Editions de Minuit, Paris, 1980 p18، نقلا عن الحجاج و الاستدلال الحجاجي، ص105.

[4] ينظر أبو بكر العزاوي، اللغة و الحجاج، ص16 .

[5]جون سرفوني، الملفوظية، ، ترجمة قاسم الحداد، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، دط، 1999 ص40.

[6]ينظر عبد الله صولة، الحجاج في القرآن من خلال أهم خصائصه الأسلوبية، دار الفارابي، بيروت، كلية الآداب و الفنون، منوبة، دار المعرفة، تونس، ط2، 2007ص315.

[7] ينظر جون سرفوني،الملفوظية، ص47-55.

[8] ينظر أحمد المتوكل، قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية، بنية المكونات أو التمثيل الصرفي- التركيبي، دار الأمان، الرباط دط، دت، ص 35.

[9]ينظر عبد العزيز فتح الله علي عبد الباري، الأسلوبية والنص النبوي، نحو منهج إسلامي في البلاغة والنقد، شبكة الألوكة،ص41.

file:///C:/Documents%20and%20Settings/User/Mes%20documents/Downloads/osloby a.pdf

[10]مصطفى صادق الرافعي، إعجاز القرآن الكريم والبلاغة النبوية، مكتبة مصر، دط، دت، ص323.

[11]إعجاز القرآن و البلاغة النبوية، ص328.

[12]ينظر الأسلوبية و النص النبوي، ص42.

[13]ينظر المرجع نفسه، ص45-46

[14]النساء/35.

[15]ينظر أحمد عارف حجازي، دراسات لسانية في الحديث النبوي، دار فرحة للنشر، مصر،ط1، 2006،ص88.

[16]ينظر الأسلوبية و النص النبوي، ص29.

[17] ينظر عبد الله صولة،الحجاج في القرآن ،ص130.

[18] ينظر الحجاج في القرآن ، ص324.

[19] ينظر المرجع نفسه، ص150.

[20] ينظر عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب، مقاربة لغوية تداولية، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، ط1، 2004، ص487-488.

[21] سيف الدين طه الفقراء، المشتقات الدالة على الفاعلية و المفعولية،دراسة صرفية دلالية إحصائية، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط1، 2005، ص 40.

[22] مسلم، صحيح مسلم، المختصر، خرج الأحاديث صدقي جميل العطار، دار الفكر، بيروت، دط، 2004 ، كتاب الزكاة، باب قبول الصدقة من الكسب الطيب و تربيتها، رقم الحديث: 1015، ص461

[23] النحل/32

[24] ينظر جامع شروح الأربعين النووية، تح صلاح الدين محمود السعيد، دار الغد الجديد، القاهرة، ط1، 2014، ص158_164

[25] صبري المتولي، علم الصرف العربي، أصول البناء و قوانين التحليل، دار غريب، القاهرة ،دط، دت، ص43.

[26] مسلم، صحيح مسلم، المختصر، كتاب الصلاة، باب النهي عن قراءة القرآن في الركوع و السجود، رقم الحديث: 479، ص 230.

[27] النووي ، صحيح مسلم بشرح النووي، المطبعة المصرية بالأزهر، ج4، ط1، دت، ص 197.

[28] ينظر محمد جميل عايش، دلالة سياق اسم الفاعل في الحديث النبوي الشريف، ، رسالة ماجستير، جامعة الشرق الأوسط،2012 ص193

[29] مسلم، صحيح مسلم، المختصر، كتاب الإيمان، باب بيان الثلاثة الذين لا يكلمهم الله يوم القيامة و لا ينظر إليهم و لا يزكيهم، رقم الحديث: 107، ص 73.

[30] اليحصبي ،إكمال المعلم بفوائد مسلم، تح يحي إسماعيل، دار الوفاء، المنصورة، ، ج1،ط1، 1988، ص383

[31] القرطبي، المفهوم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم،دار ابن كثير، دار الكتب، دمشق، بيروت،ج1،ط1، ص305

[32] محمد أبو الفتوح شريف، علم الصرف دراسة وصفية، دار المعارف، القاهرة، دط، 1985، ص127.

[33] مسلم، صحيح مسلم، المختصر، كتاب المساجد و مواضع الصلاة، باب من أحق بالإمامة، رقم الحديث: 673،ص 308

[34] مسلم، صحيح مسلم،المختصر، كتاب فضائل الصحابة، باب خير دور الأنصار، رقم الحديث: 2511، ص1246.

[35] مسلم، صحيح مسلم، المختصر، كتاب الإيمان، باب بيان تفاضل الإسلام، رقم الحديث: 39، ص49.

[36] صحيح مسلم، المختصر، كتاب الإمارة، باب فضل الغدوة والروحة في سبيل الله، رقم الحديث: 1880،ص955

[37] عبد الله بن محمد بن أبي شيبة، المصنف، دار الفكر، كتاب الجنة، 145، دط، 1994،ص88.

[38] المشتقات الدالة على الفاعلية و المفعولية، ص17.

[39] صحيح مسلم ، المختصر، كتاب صفة أهل الجنة ونعيمها ،باب النار يدخلها الجبارون والجنة يدخله الضعفاء، رقم الحديث 2846، ص 1396.

[40] ينظر محفوظ فرج إبراهيم، في الأسلوب النبوي الشريف، دراسة في البنية التركيبة و الدلالية، ط1، 2011، دار الحوار للطباعة، بغداد،www.airssforum.com/showthread.php?t=180444

[41] ينظر عبد الله صولة، الحجاج في القرآن، ص317.

[42] ينظر أحمد المتوكل، قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية ، البنية التحتية أو التمثيل الدلالي التداولي، دار الأمان، المغرب، دط، 1995، ص181.

[43] وليد قصاب البلاغة العربية علم المعاني دار القلم للنشر والتوزيع الأمارات،ط1، 1998 ،ص161.

[44] ينظر تمام حسان البيان في روائع القرآن، دراسة لغية وأسلوبية للنص القرآني عالم الكتب، القاهرة، ج2،ط2، 2000، ص136.

[45] عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، ت محمد ألتنجي، دار الكتاب العربي، ط1، 2005. ص222.

[46]صحيح مسلم، المختصر، كتاب الإمارة، باب إنما الأعمال بالنيات، رقم الحديث1907، ص965

[47]محفوظ فرج إبراهيم، القصر في أسلوب الحديث النبوي الشريف، شبكة الألوكة.

[48] ينظر صابر عبد الدايم، من جماليات الأداء الأسلوبي في الحديث النبوي الشريف، لها أون لاين، آراء و قراءات، أكتوبر 2011. http://www.lahaonline.com/articles/view/39324.htm

[49]مسلم ،صحيح مسلم، المختصر، كتاب المساقاة، باب فضل الغرس و الزرع، رقم الحديث: 1552، ص761.

[50] ينظر محفوظ فرج إبراهيم، ملامح أسلوبية في الحديث النبوي الشريف، المعهد العربي للبحوث والدراسات الاستراتيجية، أوت 2011.

http://www.airssforum.com/showthread.php?t=149816

[51] ينظر الحجاج في القرآن، ص320.

[52] ينظر المرجع نفسه، ص323.

[53] ينظر عباس محمود العقاد، الله جل جلاله، المكتبة العصرية، بيروت، دط، دت، ص259-160.

[54] ينظر الحجاج في القرآن، ص95-97.

[55] صحيح مسلم، المختصر، باب إهلال النبي، كتاب الحج، رقم الحديث 1252، ص591

[56] صحيح مسلم، المختصر، كتاب التوبة، باب فضل دوام الذكر، رقم الحديث: 2750، ص1347

[57] يحي بن حمزة العلوي، كتاب الطراز، المتضمن أسرار البلاغة و علوم حقائق الإعجاز، مراجعة وضبط و تدقيق، محمد عبد السلام شاهين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1995.ص530.

[58] المبرد، المقتضب، تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة، عالم الكتب، بيروت، ج2، ص135.

[59] ينظر مسعود صحراوي التداولية عند علماء العرب، دراسة تداولية لظاهرة "الأفعال الكلامية" في التراث اللساني العربي، دار الطليعة، بيروت، ط1، 2005. ص150.

[60] مسلم ، صحيح مسلم، المختصر، كتاب البر و الصلة و الآداب، باب تحريم ظلم المسلم وخذله واحتقاره، رقم الحديث: 2564، ص1270

[61] ينظر جامع الشروح النووية، ص414-415.

[62] صحيح مسلم ، المختصر، كتاب البر و الصلة و الآداب، باب قبح الكذب و حسن الصدق وفضله، رقم الحديث: 2607، ص1286.

[63] ينظر محفوظ فرج إبراهيم، في الأسلوب النبوي الشريف، دراسة في البنية التركيبة والدلالية، دار الحوار للطباعة، بغداد، ط1، 2011،
http://www.airssforum.com/showthread.php?t=180445